تلخيص مساق

الفكر العربي الحديث و المعاصر

جامعة بيرزيت

المحتويات

المحور الأول ٣
إليزابيث كساب ٣
ماهر الشريف ٤
محمد عبده ٦
عبد الرحمن الكواكبي ٨
قاسم أمين ١٠
شبلي شميل ١٢
المحور الثاني ١٣
ساطع الحصري ١٣
محمد عبده و جمال الدين الأفغاني ١٧
أنطون سعادة ١٨
بندكت أندرسون ٢١
جمال عبد الناصر ٢٢
سيّد قطب ٢٤
المحور الثالث ٢٧
فرانز فانون ٢٧
إدوارد سعيد ٢٨
الطاهر وطّار ٢٩
جوزيف مسعد ٣٠
غاياتري سبيفاك ٣١

المحور الأول
إليزابيث كساب
الفكر العربي المعاصر

اهتمامات أبرز الشخصيات في حركة النهضة (ظهرت أواخر القرن ١٩ و أوائل القرن ٢٠) :

١- نشوء الحضارات و انهيارها : درسوا الأسباب الكامنة وراء تقدم أوروبا على أمل تطبيق الخطوات نفسها في مجتمعاتهم الخاصة ، و ركّز البعض اهتمامهم الأكبر على اكتساب مصادر القوة من أوروبا بهدف استعمالها ضد توسعها الاستعماري
٢- العدل السياسي : و هو ما كان بنظرهم حجر أساس التقدم الأوروبي و الشرط الأساسي للنهضة العربية ، حيث اعتبروا حكم القانون و محاسبة الحكّام شرطين ضروريين لتحقيق التنمية
٣- العلم : عمدت الصحافة العربية إلى نشر الاكتشافات العلمية و الأنباء العالمية ، و افتتحت مدارس جديدة ، و جرت ترجمات إلى اللغة العربية ، و أرسل الطلاب إلى الخارج للحصول على تدريب في أوروبا
٤- الدين : نشأت أسئلة حول الرابط بين الدين و التطور و حول الاختلاف بين المسيحية و الإسلام ، و عمّا إذا كان نجاح أوروبا يعود إلى تهميش عامل الدين أم أنّ المسيحية قد ساهمت في ذلك
٥- التمييز الجنسي : استعمل الخطاب الاستعماري العقائد النسوية و الأفكار الجنسيّة المحافظة لتبرير تدخله الاستعماري ، و كان يدّعي أنّ الثقافة الأوروبية أرفع مستوى بسبب دفاعها عن ممارسات التمييز ضد المرأة و قبولها بالشذوذ الجنسي عند الذكور . ذلك ما جعل مفكري النهضة يردّون على هذه الأحكام و يحدّدون موقفهم من تلك المسائل

ماهر الشريف
مفهوم الحداثة و سبل بلوغها

الحداثة : مركزية الإنسان داخل الوجود (أي أنّ الأساس و المركز لفهم الحق و الباطل هو الإنسان و ليس الدين)

ما قبل الحداثة : المركز لفهم الحق و الباطل هو الدين

ما بعد الحداثة : نهاية المركز (لا الإنسان و لا الدين) ، لا توجد حقيقة و لا يوجد ثابت

أسباب تأخر الشرقيين و العرب :

١- **يرى إسعاف النشاشيبي أن شعلة العلم قد انتقلت من الشرق إلى الغرب**
٢- **يرى خليل السكاكيني أنّ تأخر دول الشرق عن دول الغرب يرجع لتأخر الأفكار في الشرق ، و النزعة الاتكالية التي يتميز بها الشرقيون (بمعنى تجنب هذه الأمم القيام بمبادرات عملية و الرهان على حكوماتها كي تعمل لها كل شيء) ، و تأخر أوضاع المرأة الشرقية مقارنة بأوضاع المرأة الغربية**
٣- **يرى جبرا إبراهيم جبرا أنّ غياب الفنون بأنواعها و ضعف حضورها في المجتمع هو عامل آخر للتأخر المجتمعي**

أسباب تقدم الغرب :

يرى بعض المثقفين أنّ الأسباب التالية ضمنت للغرب تقدمه و ينبغي للعرب و الفلسطينيين اقتباسها :

١- **الحكومة الرشيدة أو العاقلة التي تقضي على بذور الفساد و الشقاق بين الحكومة و الأمّة**
٢- **الاقتصاد و التوفير**
٣- **العلمانية**

اللفظ الصحيح لها هو العالمانية أو العلمانية (بفتح العين) و ليس العلمانية (بكسر العين) ، لأنها مشتقة عن العالم (الدنيا) و ليس العلم
و العالمانية بمفهومها الشمولي (نواتها الصلبة) : هي فصل الوحي عن مفهوم الحقيقة و المنفعة ، و تعني أنّ العالم صندوق مغلق على نفسه لا يسمح لمن بداخله أن يأتي بمفاهيم الحقيقة و المنفعة من خارج هذا الصندوق (أي أنّه ليس هناك مكان للمرجعية الإلهية في شؤون الحياة)
قد تسمح العالمانية الجزئية بإطار جزئي محدد كالذهاب إلى المسجد أو الكنيسة ، لكنّ الإطار الأكبر هو ما سبق ذكره
مراجعة كتاب العالمانية طاعون العصر - رواق بوست

٤- الوعي القومي (بحيث تقوم القومية على أساس فكري لا عاطفي فقط ، و على أساس اعتقاد الفرد أنّه جزء من الأمة و أنّ عليه لها الولاء قبل كل شيء ، و ليس لعائلته أو أبناء ملته)

هنا يعرّف الكاتب القومية و هي أنّ ولاء الفرد لقومه و وطنه مقدم على ولائه لدينه (أبناء ملته) و مقدم على كل شيء

٥- الوعي المدني أو المسؤولية المدنية (بحيث يتحمل الفرد المسؤولية و لا يحاول التخلص منها و إسنادها إلى السلطات الحاكمة) ، كتعليم الأميين مثلاً

٦- الديموقراطية الغربية

تعرّف الأمم المتحدة الديموقراطية بـ : (إرادة الشعب هي أساس سلطة الحكومة) أي أنّ الشعب هو الحاكم ، و ينبغي التنويه أنّ هناك فارقاً كبيراً بين مفهوم الشورى في الإسلام و مفهوم الديمقراطية ، فالشورى تكون في الأمور التي ليس فيها أمر مباشر من رب العالمين سبحانه و تعالى ، لكن في الديمقراطية أي شيء موضوع للتشاور حتى و إن أحلّت الأغلبية حراماً أو حرّمت حلالاً

مفهوم (دوران الحضارة) : الحضارة الإنسانية تنتقل خلال تطورها من موقع إلى آخر على سطح المعمورة

الوجه الآخر للغرب :

١- يرى خليل السكاكيني أن مدنية الغرب و ترقيه لا يعودان إلى مبادئ فاضلة يتبناها و إنّما إلى وسائط يلجأ إليها ، كاستتباب الأمن في أوروبا الذي لا يعود في تقديره إلى أنّ الأوروبيين يحافظون على الأمن من تلقاء أنفسهم و لكن لأنّ هناك وسائط تمنعهم من الإخلال بالأمن
٢- اعتبر إبراهيم مطر أن الحضارة الغربية استحوذت عليها الروح المادية ، و راحت تنكمش انكماشاً ذريعاً في النواحي الروحية
٣- يتمثل الوجه البشع في الغرب في الظاهرة الاستعمارية و تنافس الدول الأوروبية على السيطرة على بلاد الشرق

ظهرت تيارات فكرية في التعامل مع النتاج الغربي :

التيار الأول : تقليد الغرب على غير هدى (حتى في اللباس و طرق المعيشة و اللغة)
التيار الثاني : مقت كل شيء غربي (دون اعتبار نفعه أو ضرره)
التيار الثالث : الاقتباس من الغرب دون أن نخسر شخصيتنا و روحنا

محمد عبده
مختارات من (أصول الإسلام)

١- النظر العقلي لتحصيل اليقين
٢- تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض : إذا تعارض العقل و النقل أخذ بما دلّ عليه العقل ، و بقي في النقل طريقان ، طريق التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه و تفويض الأمر إلى الله في علمه ، و طريق تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل

لا يمكن حدوث تعارض بين العقل و النقل ، لكنّ ما يحدث هو أن يتوهم أحدهم حدوث التعارض ، مثال ذلك : ثبت في الإسلام أنّ الملائكة موجودون ، فلذلك نؤمن بوجودهم ، لكن قد يقول قائل أنّ وجود الملائكة يتعارض مع العقل لأننا لا نراهم ، فماذا نقدم في هذه الحالة ؟ العقل أم النقل ؟
و الجواب هو أننا نقدم النقل طبعاً ، لأنّ وجود الملائكة ثابت قطعاً في دين الإسلام .
و لكن ماذا عن العقل ؟
تقديمنا للنقل لا يتعارض مع العقل ، و أقصد هنا العقل الصحيح و ليس مجرد افتراض خاطئ يلبس ثوب العقل ، فأي مبدأ هذا الذي يقول أن الشيء الذي لا نراه يكون غير موجود ؟ هذا المبدأ هو نفسه مبدأ غير عقلي ، من هنا نفهم أنّ سبب حدوث التعارض هو الافتراض الخاطئ و ليس العقل أو النقل ... قس على ذلك في غيرها من الأمثلة
لا يتعارض النقل القطعي و العقل القطعي أبداً في دين الإسلام ، و إنّما يتعارضان في الأديان الباطلة
كلام في موضوع (تعارض العقل و النقل) - عبد الله العجيري

٣- البعد عن التكفير

و القصد هنا هو تكفير المسلم لأخيه المسلم ، وليس الكلام عمّن قضى الشرع بكفرهم كعبدة الأصنام و اليهود و النصارى
قال تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)
مناظرة أحمد ديدات و جيمي سواجرت - الجزء الأول
مناظرة أحمد ديدات و جيمي سواجرت - الجزء الثاني

٤- الاعتبار بسنن الله في الخلق : إنّ لله في الأمم و الأكوان سنناً لا تتبدل ، و هي الطرائق الثابتة التي تجري عليها الشؤون و على حسبها تكون الشرائع و القوانين
٥- قلب السلطة الدينية : ليس يجب على مسلم أن يأخذ عقيدته أو يتلقى أصول ما يعمل به عن أحد إلى عن كتاب الله و سنة رسوله ﷺ . لكل مسلم أن يفهم من كتاب الله و من كلام رسوله و لكن يجب عليه قبل ذلك أن يحصّل من وسائله ما يؤهله للفهم ، كقواعد اللغة العربية و آدابها و أساليبها ، و أحوال العرب خاصة في زمان البعثة ، و

ما كان الناس عليه زمن النبي ﷺ ، وغيرها ، فإن لم تسمح له حاله بالوصول إلى ما يعدّه لفهم الصواب من السنة و الكتاب فليس عليه إلا أن يسأل العارفين بها ، و له بل عليه أن يطالب المجيب بالدليل على ما يجيب به

السلطان في الإسلام : الإسلام دين و شرع ، فقد وضع حدوداً و رسم حقوقاً ، و لا تكمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا إذا وجدت قوة لإقامة الحدود و تنفيذ حكم القاضي بحق و صون نظام الجماعة ، و تلك القوة تكون في واحد هو السلطان أو الخليفة . و الخليفة ليس معصوماً عن الخطأ ، و هو مطاع ما دام على المحجّة و نهج الكتاب و السنة ، فإذا انحرف عن المنهج أقاموه عليه ، و إذا فارق الكتاب و السنة في عمله وجب عليهم أن يستبدلوا به غيره ما لم يكن في استبداله مفسدة تفوق المصلحة فيه ، و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . و لا يجوز لصحيح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين بما يسميه الأفرنج (تيوكراتيك) أي (سلطان إلهي) ، فإنّ ذلك عندهم هو الذي ينفرد بتلقي الشريعة عن الله و له حق الأثرة بالتشريع ، و لم يجعل الإسلام للخليفة أو القاضي أو المفتي أو شيخ الإسلام هذا النوع من السلطة ، هكذا كانت سلطة الكنيسة في القرون الوسطى ، و لا تزال الكنيسة تدّعي الحق في هذه السلطة ، و كان من أعمال التمدن الحديث الفصل بين السلطة الدينية و السلطة المدنية ، فترك للكنيسة حقّ السيطرة على الاعتقاد و الأعمال فيما هو من معاملة العبد لربه ، و خوّل السلطة المدنية حق التشريع في معاملات الناس بعضهم لبعض

٦- حماية الدعوة لمنع الفتنة

السنّة النبوية : كيف يحكم المحدّثون على الأحاديث بالصحة ؟

كانوا يبحثون عن العدالة والضبط و ينظرون في اتصال الإسناد و السلامة من الشذوذ و السلامة من العلّة ، و لو رجعنا إلى المدينة أو البصرة وقتها و رأينا كيف كانت العملية تجري بشكل تفصيلي سنجد شيئًا عجيبًا ، لذلك كلما ازداد الإنسان علماً بتلك المرحلة ازداد إعجابا و ثقةً و إيماناً بما وصلنا من نتائج ، فالمنهج الذي استعمله المحدّثون هو مصدر فخر للأمة الإسلامية تميّزت به عن غيرها من الأمم

كيف وصلنا الحديث النبوي الشريف ؟ - مركز رواسخ

ليفخر المسلمون بعلم حديثهم - سعيد الكملي

شبهة حول صحيح البخاري - أحمد السيد

تجربتي في حوار منكري السنة - أحمد السيد

عبد الرحمن الكواكبي
طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد

الاستبداد لغة : هو غرور المرء برأيه و الأنفة عن قبول النصيحة ، أو الاستقلال في الرأي و في الحقوق المشتركة

الاستبداد وصفاً : هو صفة للحكومة المطلقة العنان فعلاً أو حكماً ، التي تتصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب و لا عقاب محقّقين

أشكال الحكومة المستبدة :

١- الحاكم الفرد المطلق الذي تولى الحكم بالغلبة أو الوراثة
٢- الحكومة المنتخبة متى كانت غير مسؤولة ، سواء فرداً أو جمعاً
٣- الحكومة الدستورية المفرقة فيها بالكلية قوة التشريع عن قوة التنفيذ و عن قوة المراقبة

و هناك غيرها أشكال كثيرة

تحافظ الحكومة على استبدادها بوسيلتين هما : جهالة الأمة و الجنود المنظّمة

الأمة التي لا يشعر كلها أو أكثرها بآلام الاستبداد لا تستحق الحرية : لأنّ الأمة إذا ضربت عليها الذلّة و المسكنة و توالت على ذلك القرون و البطون ، تصير لا تسأل عن الحرية ، و لا تلتمس العدالة ، و لا تعرف للاستقلال قيمة أو للنظام مزية ، و لا ترى لها في الحياة وظيفة غير التابعية للغالب عليها ، و قد تنقم على المستبد نادراً و لكن طلباً للانتقام من شخصه لا طلباً للخلاص من الاستبداد ، و قد تقاوم المستبد بسوق مستبد آخر تتوسم فيه أنه أقوى شوكة من المستبد الأول ، فإذا نجحت لا يغسل هذا السائق يديه إلا بماء الاستبداد فلا تستفيد أيضاً شيئاً ، إنّما تستبدل مرضاً مزمناً بمرض حد ، و ربما تنال الحرية عفواً فكذلك لا تستفيد منها شيئاً ، لأنها لا تعرف طعمها فلا تهتم بحفظها و لا تلبث الحرية أن تنقلب إلى فوضى ، و لهذا قرر الحكماء أنّ الحرية التي تنفع الأمة هي التي تحصل عليها بعد الاستعداد لقبولها وليست التي تحصل على إثر ثورة حمقاء ، لأنّ هذه الثورة غالباً تكتفي بقطع شجرة الاستبداد و لا تقتلع جذورها ، فلا تلبث أن تنبت و تنمو و تعود أقوى مما كانت أولاً

الاستبداد لا يقاوم بالشدة إنّما يقاوم باللين و التدريج : لأنّ الوسيلة الوحيدة الفعالة لقطع دابر الاستبداد هي ترقي الأمة في الإدراك و الإحساس و هذا لا يتأتى إلا بالتعليم و التحميس ، ثمّ إنّ اقتناع الفكر العام و إذعانه إلى غير مألوفه لا يتأتى إلا في زمن طويل ، لأنّ العوام مهما ترقّوا في الإدراك لا يسمحون باستبدال القشعريرة بالعافية إلا بعد التروي المديد ، ثمّ إنّ الاستبداد محفوف بأنواع القوات التي فيها قوة الإرهاب بالعظمة و قوة الجند ، و لا ينبغي أن يقاوم الاستبداد بالعنف كي لا تكون فتنة تحصد الناس حصداً . قد يبلغ الاستبداد من الشدة

درجة تنفجر عندها الفتنة انفجاراً طبيعياً ، فإذا كان في الأمة عقلاء يتباعدون عنها ابتداءً ، حتى إذا سكنت ثورتها نوعآ و قضت وظيفتها في حصد المنافقين حينئذ يستعمل هؤلاء العقلاء الحكمة في توجيه الأفكار نحو تأسيس العدالة ، و خير ما تؤسس يكون بإقامة حكومة لا عهد لرجالها بالاستبداد و لا علاقة لهم بالفتنة

يجب قبل مقاومة الاستبداد ، تهيئة ماذا يستبدل به الاستبداد : لأنّ معرفة الغاية شرط طبيعي للإقدام على أي عمل ، كما أنّ معرفة الغاية لا تفيد شيئاً إذا جهل الطريق الموصل إليها ، فلا بدّ من تعيين المطلب و الخطة تعييناً واضحاً موافقاً لرأي الكل أو لرأي الأكثرية التي هي فوق الثلاثة أرباع عدداً ، حيث إذا كانت الغاية مبهمة نوعآ يكون الإقدام ناقصاً نوعاً و يوشك أن يقع الخلاف في أثناء الطريق فيفسد العمل و ينقلب إلى انتقام و فتن ، و إذا كانت مجهولة بالكليّة عند قسم من الناس أو مخالفة لرأيهم فهؤلاء ينضمون إلى المستبد فتكون فتنة شعواء ، و إذا كان المطلب موافقاً للثلث فقط حينئذ تكون الغلبة في جانب المستبد مطلقاَ . المراد أنّ من الضروري تقرير شكل الحكومة التي يراد و يمكن أن يستبدل بها الاستبداد ، و ليس هذا بالأمر الهين الذي تكفيه فكرة ساعات أو فطنة آحاد ، و ليس هو بأسهل من ترتيب المقاومة و المغالبة

قاسم أمين
تحرير المرأة

يعتبر كتابا (تحرير المرأة) و (المرأة الجديدة) أشهر كتابين لقاسم أمين تناول فيهما موضوع المرأة ، ألّف قاسم أمين كتابه الأول (تحرير المرأة) ثم تبعه بالكتاب الثاني (المرأة الجديدة) بعد سنة واحدة فقط ، و رغم قصر العهد إلا أنّ بينهما فارقاً جوهرياً ، و مثال ذلك ، تأمل هذين النصين في كلا كتابيه :

يقول في كتاب تحرير المرأة : (ربما يتوهّم ناظر أنني أرى الآن رفع الحجاب بالمرّة ، لكن الحقيقة غير ذلك ، فإنني لا أزال أدافع عن الحجاب ، غير أني أطلب أن يكون منطبقًا على ما جاء في الشريعة الإسلاميَّة)

يقول في كتاب المرأة الجديدة : (فأوّل عمل يعدّ خطوة في سبيل تحرير المرأة هو تمزيق الحجاب و محو آثاره)

ما في الأسفل هو تلخيص لجزء صغير من كتابه الأول (تحرير المرأة)

دور الدين في تحرير المرأة :

١- الدين المسيحي : لم يتعرض لوضع نظام يكفل حرية المرأة و لم يبيّن حقوقها بأحكام خاصة أو عامة
٢- الإسلام : قرّر الشرع الإسلامي مساواة المرأة بالرجل ، و بالغ بالرفق بالمرأة فوضع عنها أحمال المعيشة و لم يلزمها بالاشتراك في نفقة المنزل و تربية الأولاد ، و لم يميّز الرجال على النساء إلا في مسألة واحدة و هي تعدد الزوجات

قول أنّ الإسلام أقرّ المساواة بين المرأة و الرجل هو قول خاطئ ، و الناظر في كلام الكاتب يرى أنّه يناقض نفسه ، فهو يقول أن الإسلام ساوى بين المرأة و الرجل ثم يذكر بعدها أنّ الإسلام لم يلزم المرأة بنفقة المنزل و ألزمها للرجل ، فكيف يكون ساوى بينهما ؟
و القول الصحيح أنّ الإسلام أقرّ العدل بينهما و ليس المساواة
و كذلك ينبغي الانتباه أنّ تربية الأولاد في الإسلام واجب مشترك بين الوالدين

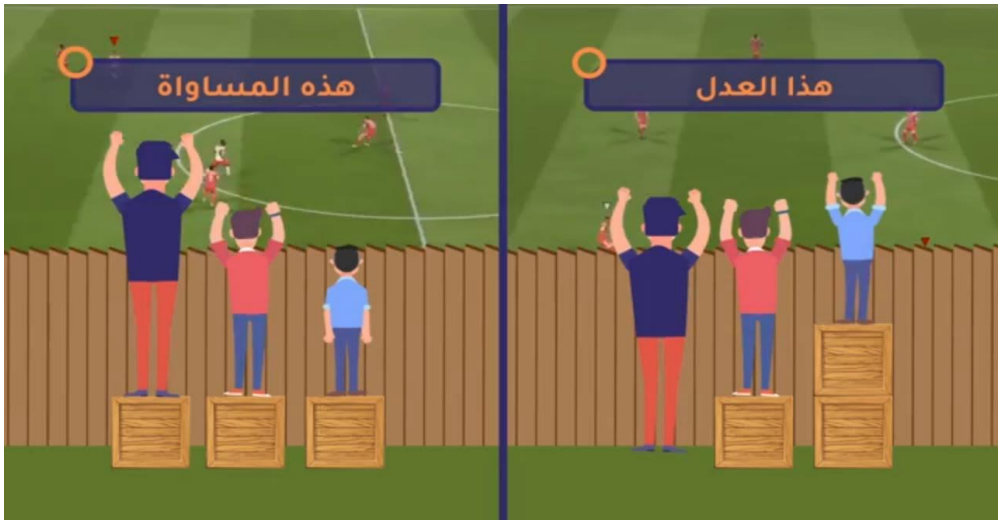

من أشكال احتقار الرجل للمرأة :

١- أن يطلّق الرجل زوجته بدون سبب
٢- أن يقعد على مائدة الطعام وحده ثم تجتمع النساء من أم و أخت و زوجة و يأكلن ما فضل منه
٣- أن يسجنها في منزل و يفتخر بأنها لا تخرج منه إلا محمولة على النعش إلى القبر
٤- أن يعلن أنّ النساء لسن محلاً للثقة و الأمانة

تربية المرأة :

١- التربية الجسدية : لازمة في استكمال صحة المرأة و حفظ جمالها ، فيجب أن تربى كما يجب أن يربى الرجال على تمرين الجسم بالحركة و الرياضة ، لأنّ الجسم الضعيف لا يسكنه إلا عقل ضعيف
٢- التربية العقلية : لأنها بدونها تكون المرأة فاقدة لقيمتها

النسوية (نواتها الصلبة) : رؤية عالمانية تجعل حقوق الأنثى هي المعيار في الحكم على الحق و الباطل (التمركز حول الأنثى) ، و تكون المرجعية في تحديد هذه الحقوق هي ثقافة العصر و ليس الوحي الإلهي

هل يمكن الجمع بين النسوية و الإسلام ؟

ينبغي فهم أنّ الدفاع عن حقوق المرأة شيء و النسوية شيء آخر ، النسوية مصطلح يعبّر عن فرع لرؤية تحاكم الأمور من منظور لا يتخذ الشريعة الإلهية مرجعية له ، فكما أنّه لا يوجد شيء اسمه (عالمانية إسلامية) فلا يوجد شيء اسمه (نسوية إسلامية) لأن أصل كل منهما يخالف الآخر ، و مهما حاولنا إعادة تعريف المصطلح فإننا لا يمكن أن نلغي أصله

إنّ مصطلح (النسوية الإسلامية) هو مجرّد غطاء لستر السلوك العالماني المباشر في ردّ النصوص الدينية . مثال ذلك ، يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) و يقول تعالى : (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) ، لكنّ النسوية تقول أنّ المرأة حرة في لباسها تلبس و تتبرج كما تريد ، فتأتي (النسوية الإسلامية) لتصدّق كلام النسوية مع رفض النصوص الدينية بشكل غير مباشر ، كأن تقول أن الفقهاء الذكور (من الصحابة و التابعين و تابعيهم) فسروا الآيات و الأحاديث بشكل خاطئ و يجب إعادة تفسيرها من جديد (حتى تتوافق مع الحداثة و أصول الفكر النسوي) ، و هذا فقط مثال واحد من أمثلة كثيرة

دين الإسلام و دين النسوية (فمنيزم) | لماذا لا يجتمعان ؟ - سامي عامري

تحرير المرأة الغربية | القصة الكاملة - إياد قنيبي

هل حمت الحرية الجنسية الغرب من التحرش و الاغتصاب ؟ - مركز رواسخ

الاشتراكية : نظام اقتصادي اجتماعي يقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج الأساسية ، من أجل تلبية حاجات المجتمع على الوجه الأمثل (مصادر الإنتاج بيد الدولة ، و الناس يعملون و يأخذون حسب احتياجهم)

مسألة الدين و الوطن : لا سبيل لارتقاء المجتمع إلا بفصل الدين عن الدنيا ، فالعقلاء لا يستهويهم سوى تعليم العلم و تركوا للدين الغاية الأخروية . و لا أعلم السبب الذي يثير الضغائن و الأحقاد إذا تراءى للبعض أنّ الأديان متحولة عن الأوهام في الماضي و أبدى رأيه في ذلك بصراحة حتى يقوم عليه الناقمون و يصدعونه بالكثرة و يحجونه بالقوة

هل يمكن للبشر الاستغناء عن الدين ؟ - قرار إزالة

لماذا أنا مسلم ؟ - هيثم طلعت

نظرية التطور : هي محاولة لتفسير الحياة تفسيراً مادياً ، و تعني أنّ الكائنات تحدّرت من سلف مشترك بمجموع الصدف و بدون قصد من أحد (و هو ما أكدّه داروين – مؤسس النظرية – في عدة مواضع من كتاباته) ، و لم يبيّن داروين في كتابه من أين جاء الأصل المشترك (الكائن الأول الذي تنسب إليه الكائنات الحية كلها) ، لكنّه نصّ في مراسلاته مع عالم النبات جوزيف دالتون هوكر على أن رؤيته هي : أنّ أول كائن نشأ في بركة دافئة من عوامل كالضوء و الحرارة و الكهرباء ، أي أنّ داروين اتفق بذلك مع فكرة "التوالد الذاتي" التي كانت شائعة في عصره ، حيث كان يظن أنّ الكائنات الحية يمكن أن تتشكل تلقائياً من الجمادات . و بالتأكيد فإنّ هذه النظرية التي اتفق أصحابها على نفي فعل الخالق فيها وعلى أنّه : لا وجود الكائنات بهذا التنوع مقصود و لا تكاملها مقصود و لا أعضاؤها مقصودة ، بل صدف في صدف ، و تقوم على عشوائية التغيرات و عماية الانتخاب و تدّعي أخطاء في التصميم نتيجة انعدام القصد ، بالتأكيد هذه النظرية تنفي خلق الله لآدم عليه السلام ، بل تنفي وجود خالق من الأساس

أصل الإنسان بين نظرية التطور و القرآن - إياد قنيبي

المحور الثاني
ساطع الحصري
آراء و أحاديث في الوطنية و القومية

الوطنية : هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن

القومية : هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر تعرف باسم الأمة (ولا تعبّر عن الانتماء الديني)

الدولة : يعرفها علماء الحقوق و الاجتماع على أنها جماعة من البشر يعيشون في أرض معينة مشتركة ، مؤلفين هيئة سياسية مستقلة ذات سيادة

الأشكال السياسية الأساسية لارتباط الأمة بالدولة :

١- **أمة واحدة تؤلف دولة واحدة : و هنا تنطبق الوطنية على القومية تمام الانطباق ، مثل الأمة السويدية**
٢- **أمة واحدة تؤلف عدة دول : لا تنطبق الوطنية على القومية تمام الانطباق ، مثل الأمة الألمانية قبل اتحادها سنة ١٨٧٠**
٣- **أمة واحدة تابعة لدولة أجنبية عنها ، مثل الأمة البلغارية في عهد الدولة العثمانية**
٤- **أمة واحدة تابعة لعدة دول أجنبية عنها ، مثل الأمة البولونية قبل الحرب العالمية الأولى**

العوامل التي تربط الأفراد بعضهم ببعض و تؤلف منهم أمة واحدة :

١- **الاعتقاد بوحدة الأصل و المنشأ**
٢- **الاشتراك في اللغة و التاريخ**
٣- **التشابه في العواطف و العوائد**
٤- **التماثل في ذكريات الماضي و نزعات الحال و آمال المستقبل**

وحدة الأصل و المنشأ : جميع الأمم التي نعرفها الآن قد تكونت من تداخل عشرات العروق و الأجناس في مختلف أدوار التاريخ ، فالإنجليزي المثقف مثلاً يتفاخر بنيوتن و شكسبير و يعتبرهم أجداداً له مع أنه لا يعرف إذا كان بينه و بينهم رابطة أصل و نسب ، لهذا يمكن القول أنّ القرابة بين أفراد الأمم تكون قرابة نفسانية معنوية أكثر مما تكون جسمانية مادية

اللغة : محور القومية و عمودها الفقري ، آلة التفكير و واسطة التفاهم بين الأفراد و نقل الأفكار من الآباء إلى الأبناء ، لها تأثير عميق في عواطف الفرد ، و ضياعها يعني فقدان الأمة حياتها و اندماجها مع الأمة التي اقتبست عنها لغتها الجديدة

إذا اتحد الدين مع لغة من اللغات فإنّه يقوي جذورها و يحافظ على كيانها أكثر من جميع العوامل الاجتماعية الأخرى ، فهو يعمل بطبيعته على نشر تلك اللغة ، كالمسيحية و اللغة اللاتينية ، و الإسلام و اللغة العربية

التاريخ : المقصود هو التاريخ الحي في النفوس المستولي على التقاليد و ليس المدوّن في الكتب ، و هو شعور الأمة و ذاكرتها ، و يولّد تقارباً في العواطف و النزعات تتمثل في

ذكريات المفاخر السالفة و المصائب الماضية ، و تشابهاً في أماني النهوض و آمال المستقبل ، و الأمة التي تنسى تاريخها تفقد شعورها و وعيها لكنها لا تكون فقدت حياتها بالكلية كما الحال في ضياع اللغة

وحدة التاريخ : يعنى بها الوحدة النسبية و الغالبة التي تتجلى في أهم صفحات التاريخ التي أوجدت ثقافة الأمة الأساسية و أعطتها لغتها الحالية و طبعتها بطابعها الخاص ، و لا يعنى بها الوحدة التامة في جميع أدوار التاريخ

الدين : تقسم الأديان إلى صنفين أساسيين :

١- الأديان القومية : تنحصر بقوم أو شعب أو مدينة ، يعتقد معتنقوها بإله خاص بهم دون غيرهم يحميهم دون سواهم ، لذا لا يسعون إلى نشر دينهم و معتقدهم بين الأنام ، و مثال ذلك هي كثير من الأديان الوثنية القديمة
٢- الأديان العالمية : لا تختص بشعب من الشعوب أو أمة من الأمم و تفتح أبواب اعتناقها لجميع الأنام . تميل إلى إيجاد رابطة أعمّ من روابط اللغة و التاريخ ، و أصحاب هذا الصنف من الديانات كثيراً ما يميلون إلى معارضة القوميات . أبرز مثال على الأديان العالمية هي الديانة الإسلامية و الديانة المسيحية

مصطلح القومية لا يعني مجرد حب الفرد لقومه و وطنه ، بل يعني أن يكون انتماء الفرد لقومه مقدماً على انتماءه لدينه أو أي شيء آخر ، من هنا نفهم معارضة المسلمين للقوميات ، فالقومية تريد أن تجعل انتماء المسلم العربي لأبي جهل أقوى من انتماءه للصحابي سلمان الفارسي مثلاً ، و ذلك لأنّ الأول من أصول عربية و الآخر من أصول غير عربية ، و هذه دعوة نبذها الإسلام تماماً

لم تنجح الأديان العالمية في إيجاد رابطة أقوى من الروابط القومية ، حيث أنّ الديانة المسيحية لم تحل دون افتراق المسيحيين إلى أمم و دول عديدة ، و انتشار الإسلام لم يحل دون حدوث منازعات و خصومات بين الدول الإسلامية

لم يدلّل الكاتب بدليل صحيح ، فلو كان حدوث نزاعات بين أبناء الدين الواحد دليلاً على أنّ الرابطة القومية أقوى من الدينية ، فماذا نقول في الصراعات التي تحدث بين أبناء القومية الواحدة ؟ لو أخذنا العرب كمثال فالتاريخ يشهد أنّ العرب لم تتوحد صفوفهم و لم تجتمع كلمتهم إلا بالإسلام ، فالعرب قبل مجيء الإسلام كانوا قبائل متناثرة في شبه الجزيرة العربية يغير بعضها على بعض ، حتى لنجد أنّ أبناء البقعة الواحدة كانوا يتحاربون فيما بينهم كالأوس و الخزرج فجاء الإسلام و وحّدهم قال تعالى : (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)
و نجد بعدها أنّ تاريخ العرب كلّه كان نماذج لدول قامت على أساس الرابطة الدينية ، كالخلافة الراشدة و الأموية و العباسية و العثمانية ، كل هذه النماذج تجسّد فكرة الوحدة الإسلامية التي تقوم على الرابط الإسلامي و ليس الرابط القومي ، و من هنا نفهم ما روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : (نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة من دونه أذلّنا الله) ، و قيام هذه الدول على أساس إسلامي لم يمنع أن يعيش فيها اليهود و النصارى المعاهدون قروناً بأمان و تسامح لأنّ الإحسان

إلى أهل الذمّة منصوص في الشريعة الإسلامية ، و هذا يعني أنّ حقوقهم محفوظة بقوة الدين فلا يملك حاكم بعد ذلك أن يغيّرها
قال تعالى : (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإنّ ريحها توجد من مسيرة أربعين يوماً)
عن النبي صلى الله عليه و سلم أنّه قال : (إنّكم ستفتحون مصر ، و هي أرض يسمّى فيها القيراط ، فإذا فتحتموها ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإنّ لهم ذمّة و رحماً)

هل تحقيق الوحدة الإسلامية أسهل أم أصعب من تحقيق الوحدة العربية ؟

إنّ كل من يتصور خريطة العالم الإسلامي الفسيح و يلاحظ الموقع العربي فيها ، يسلّم بأنّ الوحدة العربية أسهل بكثير من الوحدة الإسلامية ، فالعالم الإسلامي أكبر سعة و شمولاً من العالم العربي

ذكر الكاتب أنّ الوحدة الإسلامية تتحقق باجتماع جميع الدول الإسلامية في دولة واحدة ، و الوحدة العربية تتحقق باجتماع الدول العربية في دولة واحدة ، فهل هذا تعبير صحيح على المراد بالوحدة الإسلامية و الوحدة العربية ؟

لنفرض أنّ جميع الدول الإسلامية اتّحدت و لكن على أساس غير إسلامي (مهما كان) ، و اتّحدت الدول العربية و لكن على أساس إسلامي و ليس قومي (أي أنّ الولاء للإسلام قبل الولاء للقومية العربية) ، فماذا نسمي كلا الحالتين ؟

إنّ الحالة الأولى لا تعبّر عن وحدة إسلامية و لو اجتمعت فيها جميع الدول الإسلامية ، لأنّ المقصود بالوحدة الإسلامية هو الأساس الذي قامت عليه الدولة المشتركة ، و الحالة الثانية تعبّر عن وحدة إسلامية مع أنّه لم تجتمع فيها جميع الدول الإسلامية ، لأنّ الوحدة انطلقت من أساس إسلامي و ليس قومي ، بل و تكون وحدة إسلامية سياسية حقيقية و ليست مجرد أخوة إسلامية بمعناها الأخلاقي . نفهم من ذلك أنّ تحقيق الوحدة العربية السياسية قد يكون باتجاهين ، وحدة عربية إسلامية أو وحدة عربية قومية ، و يصبح السؤال الصحيح عندها : هل تحقيق الوحدة العربية الإسلامية أسهل أم أصعب من تحقيق الوحدة العربية القومية ؟

خلافة عثمانية أم احتلال عثماني ؟

لا يخفى على أحد أنّ جلّ العالم العربي و الإسلامي كان خاضعاً للدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى و كل ما حصل بعد ذلك مرتبط بشكل أو بآخر بسقوط هذه الدولة ، لكن هل كان العرب يرون هذه الدولة خلافة إسلامية شأنها كالخلافة العباسية أو الأموية أم كانوا يرونها احتلالاً تركياً ؟

إنّ تسمية الاحتلال تطلق عند تولي قوم أجانب على قوم آخرين ، لكنَّ المسلمين طوال تاريخهم لم يكونوا ينظرون لإخوانهم المسلمين من أعراق أخرى على أنّهم أجانب ، أي أنّه ما دام الحكم إسلامياً فلن يعتبر احتلالاً حتى لو انتقل الحكم من عرق إلى آخر ، و بذلك فإنّ الدولة العثمانية كانت بأعين الناس خلافة و ليست احتلالاً

إنّ من الخطأ التاريخي أن يتم اعتبار حكم الخلافة العثمانية لفلسطين على أنّه حكم (تركي) ، فالدولة العثمانية كانت دولة إسلامية و ليست دولة قومية ، أي أنّ الانتماء فيها للإسلام قبل الانتماء للقوميات ، بل إنّ تقسيم العالم الإسلامي اليوم كدول قومية لم يكن موجوداً قبل قرن و قليل من الزمان ، إنّ هذه التقسيمات لم يكن يعرفها المسلمون من قبل ، بل كان المسلمون عربهم و عجمهم يرون أنفسهم أمة واحدة تحت حكم الشريعة الإسلامية ، و كان العثمانيون يرون أنفسهم حملة للواء الإسلام و مدافعين عن المسلمين مهما اختلفت أعراقهم ، و من إنجازاتهم التي لا يمكن لأحد أن ينكرها : فتح القسطنطينية ، و نشر الإسلام في شرق أوروبا ، و حماية بلاد الخليج العربي من هجمات البرتغاليين و الإسبان (و هذا إنجاز مهم جداً ، لتتضح صورة ذلك : راقب حال البلاد التي تعرضت لهذه الهجمات و لم يكن هناك من يحميها ، أمريكا الشمالية مثلاً قامت الحملات الإسبانية بإبادة سكانها إبادة جماعية ، و أمريكا اللاتينية التي يتكلم سكانها اليوم باللغتين البرتغالية و الإسبانية) ، و من يحاول بعد ذلك أن يعتبر العثمانيين محتلين فقط لأنهم من أصل غير عربي ، فصلاح الدين الأيوبي الذي ينتمي لعائلة كردية سيكون محتلاً و ليس محرراً ! إنّ هذه الدعوة إلى التعصب القبلي قد وصفها رسول الله صلى الله عليه و سلم بأنّها دعوى الجاهلية

قال تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)

و بعد أن استمرت الدولة العثمانية قائمة لأكثر من ٦ قرون ، بدأت في أواخر عهدها بالضعف كما هي سنّة الدول و بدأت تحصل فيها مشاكل و مظالم ، و القراءة المنصفة لتاريخ هذه الدولة تقضي أنّ نتناوله من الغلاف إلى الغلاف ، أمّا إذا تناولنا يوم السقوط فقط و بدأنا نذكر مشاكله و تجاهلنا إنجازات أيام الازدهار ، فهذا يجعلنا كمن يقرأ التاريخ بعين واحدة . و ينبغي التركيز على أمر مهم جداً ، هو أنّ جلّ ما ينسب للدولة العثمانية من فساد كان قد حصل بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩ و صعود حكم القوميين و العلمانيين في جمعية الاتحاد و الترقي (التي لم تكن كتلة واحدة) ، فالفترة التي كانت بين ١٩٠٩ و ١٩٢٤ هي فترة اختلط فيها الدافع القومي العلماني بالإرث العثماني القديم ، و الحقّ أن تتجه أصابع الاتهام في تلك الفترة صوب القوميين قبل أن تتوجه للعثمانيين

إذا جهلنا تاريخنا فقدنا ذاكرتنا و تحكم العدو في عقولنا - محمد إلهامي

أضعف لحظات الخلافة الإسلامية أفضل من كل لحظة بعدها - محمد إلهامي

محمد عبده و جمال الدين الأفغاني
العروة الوثقى : الجنسية و الديانة الإسلامية

سبب النهوض الأول للأمة العربية : دين قويم الأصول محكم القواعد ، شامل لأنواع الحكم ، مطهر للقلوب منور للعقول ، أنشأ للأمة قوة الاتحاد بعد ما كانت عليه من الشتات ، و بعثها على اقتناء الفضائل و توسيع دائرة المعارف بعد ما كانت عليه من المنكرات ، هذا الدين هو دين الإسلام

سبب هبوط الأمة العربية عن مكانتها : الإعراض عمّا يرشد إليه الإسلام و ما أتى لأجله

علاج الأمة العربية : رجوعها إلى قواعد الإسلام و الأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته

موقف المسلمين من العصبية القبلية : رفضوا على اختلاف أقطارهم أي نوع من أنواع العصبيات ما عدا عصبيتهم الإسلامية ، و ذلك لأنّ العصبية القبلية دافعها أن يكون كل قبيل قادراً على صيانة منافعه و حفظ حقوقه من تعدي القبيل الآخر ، لكنّ المسلمين يؤمنون بالله العلي الكبير و يرضخون جميعاً لأحكامه ، و هم سواسية لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى ، فلا حاجة إذن للعصبية القبلية ، و لذلك نرى في تاريخ المسلمين أنّ العربي لا ينفر من سلطة التركي ، و الفارسي يقبل سيادة العربي ، و الهندي يذعن لرياسة الأفغاني ، و نرى أنَّ المسلم في تبدل حكوماته لا يستنكر ما يعرض عليه من أشكالها وانتقالها من قبيل لقبيل ما دام صاحب الحكم حافظاً لشأن الشريعة الإسلامية ذاهباً مذاهبها

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : (لا فضل لعربي على عجمي ، و لا لعجمي على عربي ، و لا لأبيض على أسود ، و لا لأسود على أبيض ، إلا بالتقوى ، الناس من آدم ، وآدم من تراب)

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ، و يقاتل حميّة ، و يقاتل رياء ، أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله)

يقاتل حميّة : أي حميّة على قوميّته ، حميّة على قبيلته ، حميّة على وطنه ، حميّة لأي عصبيّة كانت

لم يقتصر الدين الإسلامي على دعوة الخلق إلا الحق و ملاحظة أحوال النفوس ، بل جاءت أصوله وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد و بين الحقوق كليّها و جزئيّها و تحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات و إقامة الحدود

أنطون سعادة
الفكرة القومية السورية

المبدأ الأول : سورية للسوريين و السوريون أمة تامة

يعني هذا المبدأ سلامة وحدة الأمة السورية و سلامة وحدة وطنها ، فالأمة السورية هي وحدها صاحبة الحق في ملكية كل شبر من سورية و التصرف به و البت بشأنه ، و الوطن السوري ملك عام لا يجوز التصرف بشبر من أرضه تصرفاً يمكن أن يلغي فكرة الوطن الواحد حتى لو كان المتصرف هم أفراداً سوريين . إنّ الذين لا يقولون بأنّ سورية للسوريين و أنّ السوريون أمة تامة يعلنهم الحزب السوري القومي الاجتماعي مجرمين

المبدأ الثاني : القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن أي قضية أخرى

يعني هذا المبدأ أنّ قضية حياة الأمة السورية متعلقة بها وحدها و منفصلة عن كل قضية أخرى تتناول مصالح تخرج عن متناول الشعب السوري . بناء على ذلك ، يعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّه لا يعترف لأي شخصية أو هيئة غير سورية بحق التكلم باسم المصالح السورية في المسائل الداخلية أو بحق إدخال مصير المصالح السورية في مصالح أمة غير الأمة السورية

المبدأ الثالث : القضية السورية هي قضية الأمة السورية و الوطن السوري

يظهر هذا المبدأ العلاقة الحيوية غير القابلة الفصل بين الأمة و الوطن ، و يحدّد القضية القومية السورية تحديداً واضحاً يخرج معنى الأمة السورية من الخضوع لتأويلات تاريخية أو سلالية أو دينية مغايرة لوضع الأمة و منافية لمصالحها الحيوية

المبدأ الرابع : الأمة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع إلى ما قبل الزمن التاريخ الجلي

يحدّد هذا المبدأ ماهية الأمة المذكورة في المواد السابقة ، فالأمة السورية لا تردّ إلى أصل سلالي واحد بل إلى عدة سلالات ، فلا توجد أمة ذات سلالة واحدة نقية و إنّما خليط من أكثر من سلالة ، و لا ينافي هذا المبدأ أن تكون الأمة السورية إحدى الأمم العربية و لكنّ ذلك أيضاً لا ينافي أنها أمة تامة و لها قضيتها القومية المستقلة كل الاستقلال عن أي قضية أخرى ، و الحقيقة أنّ الغفلة عن هذا المبدأ الجوهري هي التي قطعت سورية بين نزعة محمديّة عربية و نزعة مسيحية فينيقية و مزقت وحدة الأمة و شتت قواها

المبدأ الخامس : الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية ، و هي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي و جبال البختياري في الشمال الشرقي إلى قناة السويس و البحر الأحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء و خليج العقبة ، و من البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص إلى قوس الصحراء العربية و خليج العجم في الشرق . و يعبّر عنها بلفظ عام : الهلال السوري الخصيب و نجمته جزيرة قبرص

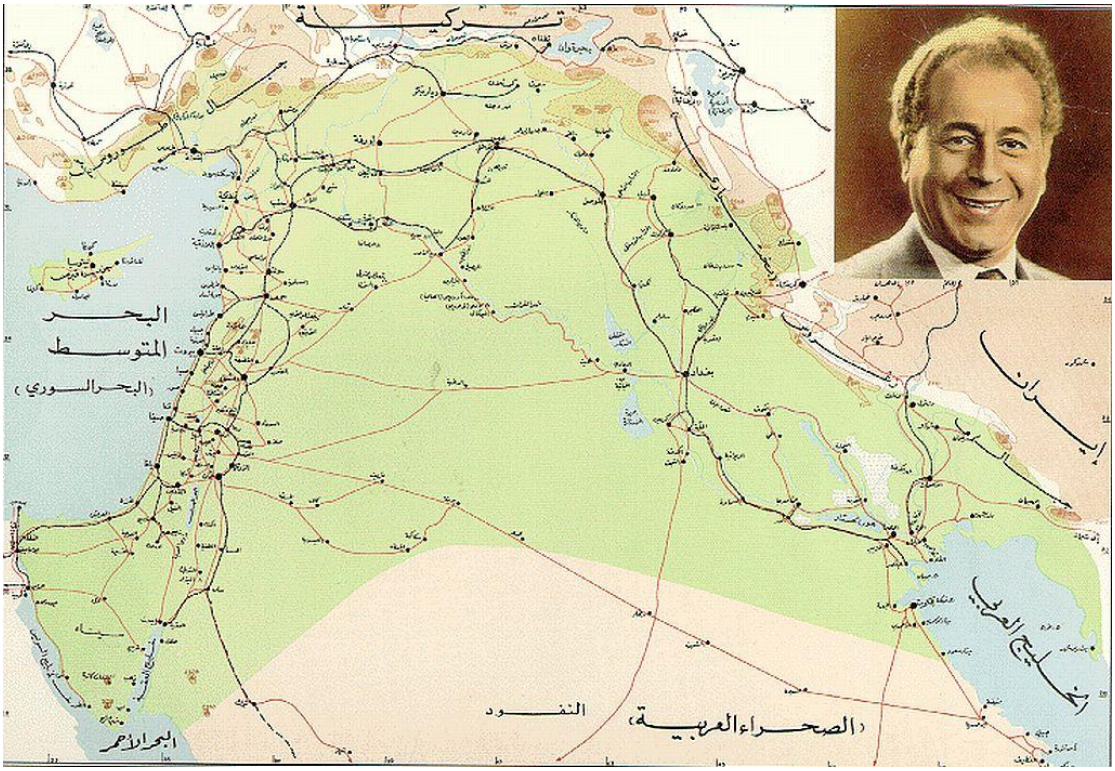

خارطة سورية الكبرى كما تصورها أنطون سعادة

المبدأ السادس : الأمة السورية مجتمع واحد

يعني هذا المبدأ أنّ الاستقلال الصحيح و السيادة الحقيقية لا يتمّان و يستمران إلا على أساس وحدة اجتماعية صحيحة ، و على أساسها يمكن إنشاء دولة قومية صحيحة و تشريع قومي اجتماعي مدني صحيح ، و إلى هذا المبدأ تعود مبادئ أخرى كفصل الدين عن الدولة

المبدأ السابع : تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية و تاريخها الثقافي السياسي القومي

يقصد هذا المبدأ أنَّ الأمة السورية تستمد مثلها العليا من نفسيتها التي فيها كل علم و كل فلسفة و كل فن في العالم

المبدأ الثامن : مصلحة سورية فوق كل مصلحة

يمكننا أن نجمل مراد الكاتب في أنّه يريد تأسيس دولة تتحقق فيها الوحدة القومية السورية على أراضي سورية الكبرى – كما رآها – ، و يكون مبدأ فصل الدين عن الدولة قائماً فيها ، و يكون تاريخ هذه الدولة تاريخاً قومياً مستقلاً منفصلاً عن أي تاريخ عربي و إسلامي خارج نطاق أهل سورية ، و لهذه الدولة قضيتها القومية المستقلة عن قضايا العرب و المسلمين

بندكت أندرسون
الجماعات المتخيلة

يُعَرّف أندرسن الأمة بأنها جماعة سياسية متخيّلة ، حيث يشمل التخيل أنها محددة و سيدة أصلاً ، ويرى أنه ممّا يجعل الأمور أسهل أن نتعامل مع القومية على أنها من قبيل القرابة أو الدين لا الليبرالية أو الفاشية

فالأمة يجري تخيلها على أنّها جماعة لأن الأمة يتم تصورها على الدوام كعلاقة رفاقية أفقية عميقة مهما يكن انعدام المساواة و الاستغلال الفعليين السائدين ، وهذه الأخوة في النهاية ما مكّن ملايين كثيرة من البشر خلال القرنين الماضيين لا من أن تقتُل وحسب ، بل أن تموت راضية أيضًا في سبيل هذه التخيلات المحددة ، وهذه الميتات تضعنا وجهاً لوجه أمام المشكلة المركزية التي تطرحها القومية : ما الذي يمكّن التخيلات المحدودة التي عرفها التاريخ القريب الذي لا يكاد يتخطى القرنين من أن تولّد مثل هذه التضحيات الضخمة ؟

يعتقد أندرسن أن بدايات الإجابة عن هذا السؤال تكمن في الجذور الثقافية للقومية . يرى أندرسن أن القومية لا ينبغي أن تفهَم عبر ربطها بالأيديولوجيات السياسية المتبناة ، بل عبر ربطها بالمنظومات الثقافية الكبرى التي سبقتها و التي ظهرت للوجود انطلاقا منها و ضدها في آن معًا . كان يجب أن تحدث تغيّرات أساسية في ثلاثة تصورات (منظومات) ثقافية ، كي يمكن تخيّل الجماعة القومية

أولاهم : الجماعة الدينية . كان تماسك الجماعة الدينية يشكّل أحد أكبر العوائق أمام إمكانية تخيّل الأمة و نشوء القومية ، ذلك أنها تمدّ أعضاءها بتصور قوي متماسك عن العالم يتقاسمه الجميع ، لكنّ هذا التماسك غير الواعي راح يَضعف باضطراد بعد العصور الوسطى لعدة أسباب ، أولها : أثر عمليات استكشاف العالم غير الأوروبي على توسيع الأفق الثقافي والجغرافي فجأة ، و توسيع تصور البشر لأشكال الحياة الإنسانية الممكنة . وثاني هذه الأسباب : تدنّي شأن اللغة المقدسة ذاتها على نحو تدريجي ، فبعد أن كانت اللاتينية اللغة الوحيدة التي يتم تعلّمها ، تمّ هجرها و حصرها أو حصارها داخل أسوار الكنيسة ، وحدثت ثورة في التحول للغات المحلية

وثاني هذه المنظومات الثقافية : الملكية السلالية ، التي تحكم بالمصاهرة و القرابة و النسب دولًا و بلدانًا و شعوبًا عدة في الوقت ذاته . يرسّخ هذا النمط من الحكم الاعتقاد بأن المجتمع منظّم حول وتحت مراكز رفيعة ، كالملوك الذين هم أشخاص مختلفون عن بقية البشر ، و بذلك كانت ضروب الولاء البشرية تراتبية ومركزية الوجهة بالضرورة ، لأن الحاكم مثل الكتاب المقدّس ، كان عقدة من عقد النفاذ إلى الكينونة و متأصلاً فيها

ثالث وأهم هذه المنظومات : منظومة إدراك الزمن . يرى أندرسن أن انهيار الجماعات و اللغات و السلالات المقدسة كان يُخفِي تحته ما كان يعتري طرائق إدراك العالم من تغيّر جوهري عمل على جعل التفكير في الأمة ممكناً ، حيث نشأ مفهوم جديد للزمن يفصل زمن التكوين و الخطيئة و الخلاص الديني عن الزمن اليومي المُعاش . و هكذا يرى أندرسن أن إمكانية تخيّل الأمة لم يصبح ممكنًا تاريخيّا إلا بعد أن فُقدت هذه التصورات الثلاثة الجوهرية

جمال عبد الناصر
الميثاق

الثورة هي الوسيلة الوحيدة التي تستطيع بها الأمة العربية أن تخلص نفسها من الأغلال التي كبّلتها و من الرواسب التي أثقلت كاهلها ، و تحتاج أن تسلح نفسها بثلاث قدرات حتى تحقق أهدافها :

١- الوعي القائم على الاقتناع العلمي النابع من الفكر المستنير و الناتج عن المناقشة الحرة
٢- الحركة السريعة الطليقة التي تستجيب للظروف المتغيرة التي يجابهها النضال العربي ، على أن تلتزم هذه الحركة بأهداف النضال و بمثله الأخلاقية
٣- الوضوح في رؤية الأهداف و متابعتها باستمرار ، و تجنب الانسياق الانفعالي إلى الدروب الفرعية التي تبتعد بالنضال الوطني عن طريقه و تهدر جزءاً كبيراً من طاقته

العمل الثوري الصادق لا يمكن بغير سمتين أساسيتين :

١- شعبيّته ، فالثورة ليست عمل فرد و إلا كانت انفعالاً شخصياً يائساً ضد مجتمع بحاله ، و ليست عمل فئة واحدة و إلا تصادمت مع الأغلبية . إنّ قيمة الثورة الحقيقية بمدى ما تعبّر به عن الجماهير الواسعة و ما تعبئه من قوى هذه الجماهير لإعادة صنع المستقبل
٢- تقدميّته ، فالتقدم هو غاية الثورة ، و التخلف المادي و الاجتماعي هو المفجّر الحقيقي لإرادة التغيير

مبادئ الديموقراطية السليمة :

١- إنّ الديموقراطية السياسية لا يمكن أن تنفصل عن الديموقراطية الاجتماعية ، و المواطن لا تكون له حرية التصويت في الانتخابات إلا إذا توافرت له ضمانات ثلاثة : أن يتحرر من الاستغلال في جميع صوره ، و أن تكون له الفرصة المتكافئة في نصيب عادل من الثروة الوطنية ، و أن يتخلص من كل قلق يبدد أمن المستقبل في حياته
٢- إنّ الديموقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق في ظل سيطرة طبقة من الطبقات . و الصراع الحتمي بين الطبقات لا يمكن تجاهله أو إنكاره ، و إنّما ينبغي حلّه سلمياً بالعمل الديموقراطي في إطار الوحدة الوطنية ، و تذويب الفوارق بين الطبقات ، و تصفية الرجعية و تجريدها من جميع أسلحتها ، وإفساح المجال للتفاعل الديموقراطي بين قوى الشعب العاملة و هي : الفلاحين و العمال و الجنود و المثقفين و الرأسمالية الوطنية
٣- إنّ الوحدة الوطنية التي يصنعها تحالف هذه القوى الممثلة للشعب يحتّم أن يتعرض الدستور الجديد للجمهورية العربية المتحدة عند بحثه لشكل التنظيم السياسي للدولة لعدة ضمانات لازمة و هي :

أولاً : لا بدّ للتنظيمات الشعبية السياسية التي تقوم بالانتخاب الحر المباشر أن تمثّل بحق و عدل القوى المكونة للأغلبية ، و من هنا فإنّ الدستور الجديد يجب أن يضمن للفلاحين و العمال نصف مقاعدة التنظيمات الشعبية و السياسية على جميع المستويات ، باعتبارهم أغلبية الشعب و الأغلبية التي طال حرمانها من حقها الأساسي في صنع مستقبلها و توجيهه

ثانياً : إنّ سلطة المجالس الشعبية المنتخبة يجب أن تتأكد باستمرار فوق سلطة أجهزة الدولة التنفيذية ، و يجب أن ينقل الحكم المحلي باستمرار سلطة الدولة تدريجياً إلى أيدي السلطات الشعبية فهي أقدر على الإحساس بمشاكل الشعب و أقدر على حسمها

ثالثاً : إنّ الحاجة ماسة إلى خلق جهاز سياسي جديد يجنّد العناصر الصالحة للقيادة و ينظّم جهودها

رابعاً : إنّ جماعية القيادة أمر لا بدّ من ضمانه في مرحلة الانطلاق الثوري

٤- إنّ التنظيمات التعاونية و النقابية لا بدّ أن تكون قوى متقدمة في ميادين العمل الوطني الديموقراطي

إنّ الأمة العربية لم تعد في حاجة إلى أن تثبت حقيقة الوحدة بين شعوبها ، يكفي أنّ الأمة العربية تملك وحدة اللغة و وحدة التاريخ و وحدة الهدف عند القواعد الشعبية ، و قيام خلافات بين الحكومات العربية لا يطعن في فكرة الوحدة العربية بل هو في حد ذاته دليل على قيام الوحدة ، حيث أنّ هذه الخلافات تنبع من الصراع الاجتماعي في الواقع العربي ، أما مراحل الوصول إلى الوحدة العربية فتكون بـ :

١- الوحدة الجزئية ، فأيّ حكومة وطنية في العالم العربي تمثّل إرادة شعبها و نضاله في إطار من الاستقلال الوطني هي خطوة نحو الوحدة الشاملة

٢- الدعوة السلميّة

٣- التطبيق العملي لكل ما تتضمنه الدعوة

و استعجال المرحلتين الأخيرتين يترك من خلفه فجوات اقتصادية و اجتماعية تستغلها العناصر المعادية للوحدة كي تطعنها من الخلف

سيّد قطب
معالم في الطريق

يعتبر سيّد قطب أحد أشهر شخصيات العالم الإسلامي في القرن العشرين ، أعدمه جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٦ ، و لا تزال شخصيته مثيرة للجدل حتى بعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاته

خصائص المجتمع الإسلامي :

١- يطبّق فيه الإسلام عقيدة و عبادة ، و شريعة و نظاماً ، و خلقاً و سلوكاً
٢- شريعة الإسلام هي قانون المجتمع ، الإسلام الذي قرّره الله سبحانه و تعالى و فصّله رسوله صلى الله عليه و سلم و ليس ما يسمى بالإسلام المتطوّر . و مدلول الشريعة لا ينحصر في التشريعات القانونية ، بل إنّ شريعة الله تعني كل ما شرعه الله لتنظيم الحياة البشرية ، و هذا يتمثل في أصول الاعتقاد و أصول الحكم و أصول الأخلاق و أصول السلوك و أصول المعرفة أيضاً
٣- الحاكمية العليا فيه لله وحده ، و يتمثل ذلك في سيادة الشريعة الإلهية ، فيخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده
٤- تمثّل فيه العقيدة رابطة التجمع الأساسية ، فهي الجنسية التي تجمع بين الأسود و الأبيض و العربي و الرومي في أمة واحدة ، ربها الله و عبوديتها له وحده و الأكرم فيها هو الأتقى
٥- لا يحتقر المادة ، لكنّه لا يعتبرها هي القيمة العليا التي تهدر في سبيلها خصائص الإنسان و مقوماته و حريته و كرامته ، و تهدر فيها قاعدة الأسرة و أخلاق المجتمع
٦- يرتقي بالخصائص الإنسانية و يحرسها من النكسة إلى الحيوانية
٧- الأسرة فيه هي قاعدة المجتمع ، و تقوم على أساس التخصص بين الزوجين في العمل ، و تكون رعاية الجيل الناشئ هي أهم وظائف الأسرة
٨- يمكن أن يتّخذ أشكالاً متنوعة في تركيبه المادي و التشكيلي ، لكن الأصول و القيم التي يقوم عليها ثابتة (العبودية لله وحده ، استعلاء إنسانية الإنسان على المادة ، حرمة الأسرة ، الخلافة في الأرض على عهد الله و شرطه ، تحكيم منهج الله و شريعته وحدها في شؤون هذه الخلافة)

المجتمع المتحضر هو المجتمع الإسلامي

خصائص المجتمع الجاهلي :

١- لا يطبّق فيه الإسلام ، و لا تحكمه عقيدته و تصوراته و قيمه و موازينه و نظامه و شرائعه و خلقه و سلوكه
٢- قد يتمثل في صورة مجتمع ينكر وجود الله تعالى و يفسر التاريخ تفسيراً مادياً جدلياً ، و قد يتمثل في صورة مجتمع لا ينكر وجود الله تعالى لكنّه لا يطبق شريعته في نظام

الحياة ، فيبيح للناس أن يعبدوا الله في المساجد و لكنّه يحرّم عليهم أن يطالبوا بتحكيم شريعة الله في حياتهم ، و هو بذلك ينكر ألوهية الله في الأرض

٣- يكون الإنتاج المادي فيه قيمة عليا تهدر في سبيلها القيم و الخصائص الإنسانية

٤- تقوم فيه العلاقات بين الزوجين على أساس الهوى و النزوة و الانفعال ، و ليس على أساس الواجب و التخصص الوظيفي في الأسرة

٥- تتخلى فيه المرأة عن وظيفتها الأساسية في رعاية الجيل الجديد ، و يؤثر لها المجتمع أن تنفق طاقتها في الإنتاج المادي (كأن تكون مضيفة في فندق أو طائرة) على أن تنفق طاقتها في صناعة الإنسانية

٦- لا تعتبر فيه العلاقات الجنسية غير الشرعية – ولا حتى العلاقات الجنسية الشاذة – رذيلة أخلاقية ، و هذا مقياس حاسم لتحديد المجتمع الجاهلي مهما بلغ من التفوق الصناعي و الاقتصادي و العلمي

المجتمع المتخلف هو المجتمع الجاهلي

تلقي المسلم للمعرفة :

١- الأمور التي تختص بحقائق العقيدة ، أو التصور العام للوجود ، أو العبادة ، أو الخلق و السلوك و القيم و الموازين ، أو المبادئ و الأصول في النظام السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي ، أو تفسير بواعث النشاط الإنساني و حركة التاريخ الإنساني ، جميعها لا يملك المسلم أن يتلقّاها إلا من المصدر الربّاني ، و لا يتلقّى إلا عن مسلم يثق في دينه و تقواه و مزاولته لعقيدته في واقع الحياة

٢- العلوم البحتة كالكيمياء و الأحياء و الفلك و الطب و الصناعة و الزراعة و طرق الإدارة – من الناحية الفنية الإدارية البحتة – و طرق العمل الفنية و طرق الحرب و القتال – من الجانب الفني – إلى آخر ما يشبه هذا النشاط ، يملك المسلم أن يتلقى في هذا كله عن المسلم و غير المسلم

الثقافة :

١- الثقافة الإسلامية : قائمة على قواعد التصور الإسلامي ، و شاملة لكل حقول النشاط الفكري و الواقعي الإنساني ، و فيها من القواعد و المناهج و الخصائص ما يكفل نمو هذا النشاط و حيويته دائماً ، و يكفي أن نعلم أن الاتجاه التجريبي الذي قامت عليه الحضارة الصناعية الأوروبية الحاضرة لم ينشأ ابتداءً في أوروبا ، و إنّما نشأ في الجامعات الإسلامية في الأندلس و المشرق مستمداً أصوله من التصور الإسلامي و توجيهاته إلى الكون و طبيعته الواقعية و مدخراته

٢- الثقافة الجاهلية : قائمة على مناهج شتى ترجع كلها إلى قاعدة واحدة ، و هي إقامة الفكر البشري إلهاً لا يرجع إلى الله في ميزانه ، و قد اقتبست النهضة العلمية في أوروبا المنهج التجريبي عن الجامعات الإسلامية لكنّها قطعت بينه و بين أصوله الاعتقادية الإسلامية ، و شردت به بعيداً عن الله في أثناء شرودها عن الكنيسة التي كانت تستطيل على الناس – بغياً و عدواً – باسم الله

هل يكفّر سيد قطب المجتمعات المسلمة ؟

لا يكفّر سيد قطب المجتمعات المسلمة ، إنّما يكفّر المجتمعات التي تزعم الإسلام و ترفض الاحتكام لشريعته عن عمد و قصد لا جهالة و ظن ، و مثال ذلك أن يقول أحدهم : أنا سآخذ من الإسلام الصلاة و الصيام ، لكنّي لست مع تطبيق شرع الله و تحكيمه ، بل أفضّل تطبيق الأنظمة العالمانية على النظام الإسلامي

قال تعالى : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

قال تعالى : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

قال تعالى : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

قال تعالى : (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)

هل سيد قطب ضدّ الاجتهاد ؟

إذا كان المقصود بالاجتهاد هو جعل الربا حلالاً و الزنا حرية شخصية فنعم سيد قطب ضدّ ذلك ، أما إذا كان ضمن المسموح في الشريعة الإسلامية فلم يكن سيد قطب ضدّه .. إنّ أبرز ما أراد سيد قطب إيصاله هو أن لا يصبح إسلامنا "إسلاماً أمريكانياً" أو "إسلاماً كما تريده أمريكا" على مبدأ : (يمكنك أن تصلي و تصوم لكنّ نظام حكمك سيكون عالمانياً و نظام الاقتصاد سيقوم على الربا و يجب عليك أن تحترم العلاقات غير الشرعية و الشذوذ الجنسي ، و إذا رفضت ذلك و دعوت لتطبيق الشريعة الإسلامية فسنعلنك إرهابياً) ، فليس هذا هو الإسلام الصحيح الذي قرره الله - سبحانه و تعالى -

سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد - مصطفى البدري

المحور الثالث
فرانز فانون
معذبو الأرض : في العنف

يرى الكاتب أنّ الاحتلال هو أشد أنواع العنف الذي تفرضه القوى الاستعمارية على الأمم ، ولا سبيل إلى مقاومة العنف إلا بعنف أشد منه ، و في ذلك دعوة لشعوب العالم إلى الثورة والتحرر لإنهاء الوجود الاستعماري مادياً و معنوياً بمحاربة القيم التي تسعى البرجوازية الاستعمارية لترسيخها بأساليب عدة أهمها محاورة المثقفين الثوريين ، فأبرز العناوين التي يأتي بها المستعمر لمحاورة المثقفين - مثل التعايش السلمي ودمج الثقافات - ليست سوى أقوال رنانة و خرافات لا سبيل لتطبيقها في الواقع ، وذلك يعود أولًا إلى عدم إيمان المستعمر بهذه القيم ، و يشهد على ذلك عندما طالبت الحكومة الفرنسية - في أثناء احتلالها الجزائر - وضع جنسيتين للمواطنين و المستوطنين على أراضيها

أعلن فانون من البداية عن حقيقة دامغة ، هي أنّ "الاستعمار قد يخرج من الباب ليعود من النافذة" ، و هذا في الحقيقة ما يعكس واقع بعض الدول التي أصبحت بعض مؤسساتها تقوم بدور المستعمِر ، فلم يعد المستعمِر بحاجة إلى أن يُنفق جهوداً ، و إنّما يكفي أن يصدر الأوامر فتقوم شرطة أو درك تلك الدولة بتنفيذها

ثم بدأ يشرح العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر قائلاً : "إنّ العلاقة بين المستعمِر و المستعمَر هي علاقة جماعة بجماعة ، المستعمِر يقاوم كثرة العدد بكثرة القوة ، إنّ المستعمِر إنسانٌ مصابٌ بداء الميل إلى العرض ، اهتمامه بسلامته يحمله على أن يذكر المستعمَر بأنه هو السيّد" ، و في مقابل ذلك يشير إلى أنّ "المستعمَر موثوق بالأغلال القوية التي أَحكَم المستعمِر إطباق حلقاتها عليه" ، و بالتالي يعيش المستعمَر في حالة من الخوف الدائم

و في إطار حديثه عن كفاح المستعمَر ، نَبّه فانون إلى أهمية إشراك جميع الفئات في الدعاية و عدم إغفال أيّ طبقة مهما كنا نظن أنها هامشية ، وقال إنّ "الدعاية التي تتقدم بها الأحزاب السياسية تغفل طبقة الفلاحين دائماً ، مع أنّ من الواضح أنّ طبقة الفلاحين في البلاد المستعمَرة هي الثروة الوحيدة ، إنّ هذه الطبقة لا تخشى أن تخسر بالثورة شيئًا بل تطمح أن تكسب بالثورة كل شيء"

و أشار فانون إلى مفارقة عجيبة ، هي أنّ "الدركي و الشرطي في المستعمرات هما المرجع و القيّم الشرعي الذي يستطيع المستعمَر أن يرجع إليه و يخاطبه" ، و لكن في نفس الوقت "هما الجهة التي تنطق بلسان المستعمِر و نظام الاضطهاد" ، أعتقد أنّ هذه المفارقة تُشَرّعُ لنا طرح بعض الأسئلة ، لعل أهمها سؤال : هل تحتاج مؤسسات الشرطة و الدرك في البلدان العربية إلى إعادة الهيكلة من أجل إيجاد مؤسسات تستطيع أن تنطق بلسان المواطن و تقاوم الاستعمار فعلاً ؟ ... منقول

إدوارد سعيد
الاستشراق

إدوارد سعيد مفكر و ناقد فلسطيني أمريكي ، ولد في القدس لعائلة نصرانيّة ، و كان كتابه "الاستشراق" من أهم الكتب التي أعطته بعداً عالمياً ، فقد أثار ضجة واسعة و جدلاً كبيراً في كثير من الأوساط العلمية و الأكاديمية العالمية

يرى إدوارد سعيد أنّ الاستشراق هو أداة لتكوين و جمع معلومات عن الشرق ثم وضعها في كتب أكاديمية بهدف أن يعرف الغرب من هم المشرقيون ، لكنّ النتيجة كانت أنّ المستشرقين نقلوا للغربيين صورة مشوّهة و مزيّفة عن الشرق ، فأصبح تعريف الاستشراق هو أنّه أسلوب غربي للسيطرة على الشرق و إعادة هيكلته و امتلاك السيادة عليه ، حيث أنّ المستشرقين أعطوا الاستعمار الذريعة الأخلاقية لغزو و احتلال الشرق

قصة الاستشراق و المستشرقين - محمد إلهامي

الطاهر وطّار

الشهداء يعودون هذا الأسبوع

تدور أحداث القصّة في إحدى قرى الجزائر بعد التحرر ، حيث يتلقى "الشيخ العابِد" رسالة آتية من ابنه الشهيد مفادها أنّه سيعود و رفاقه الشهداء خلال بضعة أيام ، يتبعها حلم إذ يرى الشّيخ العابد ابنه في المَنام فيخبره بهذا . يذيع صيت الرسالة في القرية و تسيطر الأفكار على الشيخ العابد والد الشهيد ، وتعقبها سلسلة من الأسئلة لرموز النظام السياسي والتنظيمي في القرية ، رئيس البلدية الذي قَتَل مصطفى "ابن الشيخ العابد الذي سيعود" أباه لأنّه كان جاسوسًا ، شيخ الجامع الذي يطرد الشيخ العابد ويتّهمه بالكفر ، مسؤول الماليّة و أصدقاء الشهيد ، وآلاف الأسئلة : كيف ستعيش بدون امتيازات والد الشهيد ؟ هل سأعيد ما تقاضيته كوني أباً لشهيد بأثر رجعي ؟ ماذا عن رخصة سيارة الأجرة ؟ تباغته الأجوبة : على الشهداء إن عادوا أن يصدروا شهادات ميلاد عوضاً عن شهادات الوفاة و هذا يحتاج إلى سنين في المحاكم ، عليهم أن يعبّئوا نموذج الانتساب إلى الحزب ، و يثبتوا ولاءهم ، عليهم أن يجتهدوا للحصول على المناصِب ... إلخ ، يقرر المسؤولون إلقاء القبض على العابد لمعرفة حقيقة الرسالة ، و عندما يخرج قائد وحدة الدرك لإحضار العابد بن مسعود يجد الناس تصرخ باسمه ، فقد ألقى العابد بنفسه أمام القطار و أصبح جثة هامدة ، وبذلك دفن معه لغز الرسالة إلى الأبد ... منقول

جوزيف مسعد
اشتهاء العرب

يكشف مسعد عن طبيعة المناهج الاستشراقية التي هيمنت على الفكر العربي منذ القرن التاسع عشر في معالجة موضوع "الجنسانيّة" الذي هو بالمناسبة مفهوم غربي ، و يناقش المفاهيم المعرفية الأوروبية التي أنتجتها الحداثة و وصلت إلينا مع الاستعمار و كيف ستؤثر على جيل كامل من المثقفين العرب الذين سيبدؤون التنقيب عن تاريخهم و قراءة واقعهم بناء على هذه المفاهيم بما يشمل ذلك من تحديد مفهوم "الثقافة" و "الحضارة" و "التخلف" و "الجنس" و "الشذوذ" . يستعرض مسعد ما فعله المثقفون العرب في هذه المفاهيم و يخصّص وقتاً لمناقشة مسألة التراث و الحداثة و مقارباتها في عصر النهضة العربية مستعرضاً مشاريع الماركسيين العرب (العروي و غيره) التى ترد المشكل إلى ضعف عملية التصنيع ، و جيل النكسة و محاولات النقد الثقافي الذاتي (الجابري و العظم و طرابيشي وغيرهم) ... منقول

غاياتري سبيفاك
التابع يتكلم بالموت

تلقي غاياتري سبيفاك الضوء على عملها في مدارس ريف البنغال الغربيّة ، و رؤيتها لطبيعة التغيير السياسي الذي تتطلَّع إلى التحضير له عبر الفعل التربويّ في المؤسسات التعليميّة الابتدائيّة . لقد قضت سبيفاك وقتها في الهند مركزة على نمط من التعليم ليس متمحوراً فقط حول طرائق التدريس و حسب بل حول تعلُّم الديمقراطيّة أيضاً ، أو ما تصفه بأنه "طقوس الاعتياد" . كما تتحدث سبيفاك عن عدم تعليم العنف كطريقة في الوجود ، ذلك أنّ ما تُنظِّر له سبيفاك يفيد بأنّه حين لا يتم تفكيك الاضطهاد فإنّه يتحوَل عادة إلى عنف لدى المضطَهَدين أنفسهم وعلى أنفسهم ، و التابعون الذين لا يتكلَّمون إلا عبر الموت لا يمكن أن ينجزوا حياة في كنف الدولة التي ترغب في أن تنال منهم بأكثر مما تنيلهم من عطاياها ، إلا إن مارسوا "طقوس الاعتياد" : إنّك تمارس الاعتياد على عدم الرغبة في أن تقود ، أو معرفة أنّ الرغبة في القيادة هي حمق بحدّ ذاتها . إنّ ما تطرحه سبيفاك يجعلنا نتساءل عن غاية القيادة : أهي التحرر من الاستعمار و عنفه ، أم المزيد من عنف الاستعمار في إهاب وطنيّ ؟

انتهى ...